

بحار الأنوار

[365] فلم أصبر، وعصمتني فلم أعتم، ودعوتني إلى النجاة فلم اجب، وحذرتني المهالك فلم أحذر. إلهي إلهي خلقتني سميعا فطال لما كرهت سماعي، وأنطقتني فكثرت في معاصيك منطقي، وبصرتني فعمي عن الرشيد بصري، وجعلتني سميعا بصيرا فكثرت فيما يرديني سمعي وبصري، وجعلتني قبوضا بسوطا فدام فيما نهيتني عنه قبضي وبسطي، وجعلتني ساعيا متقلبا، فطال فيما يرديني سعيي وتقلبي، وغلبت علي شهواتي، وعصيتك بجميع جوارحي، فقد اشتدت إليك فاقتي، وعظمت إليك حاجتي واشتد إليك فقرى، فبأي وجه أشكو إليك أمري، وبأي لسان أسئلك حوائجي، وبأي يد أرفع إليك رغبتني وبأية نفس أنزل إليك فاقتي، وبأي عمل أبث إليك حزني وفقرى، أبوجهي الذي قل حياؤه منك، يا سيدي أم بقلبي الذي قل اكترائه منك، يا مولاي أم بلساني الناطق كثيرا بما كرهت، يا رب، أم ببدني الساكن فيه حب معاصيك يا إلهي، أم بعملي المخالف لمحبتك، يا خالقي، أم بنفسي التاركة لطاعتك يا رازقي فأنا الهالك إن لم ترحمني، وأنا الهالك إن كنت غضبت علي. يا ويلي، والعول لي من ذنوبي وخطيئتي وإسرافي على نفسي فيمن أستغيث فيغيثني إن لم تغثنني، يا سيدي وإلى من أشكو فيرحمني إن كنت أعرضت عني يا سيدي، ومن أدعو فيشفع لي إن صرفت وجهك الكريم عني يا سيدي، وإلى من أتضرع فيجيبني إن كنت سخطت علي فلم تجبني يا سيدي، ومن أسئلك فيعطيني إن لم تعطني ومنعتني يا سيدي، وبمن أستجير فيجيرني إن خذلتني يا سيدي ولم تجرنني، وبمن أعتم فيعصمني يا سيدي إن لم تعصمني، وعلى من أتوكل فيحفظني ويكفيني إن خذلتني يا سيدي وبمن أستشفع فيشفع لي إن كنت أبغضتني يا سيدي، وإلى من ألتجئ وإلى أين أفر إن كنت قد غضبت علي يا سيدي. إلهي إلهي ليس إلا إليك منك فراري، وليس إلا بك منك منجائي، وإليك ملجائي، وليس إلا بك اعتصامي، وليس إلا عليك توكلي، ومنك رجائي، وليس إلا رحمتك وعفوك يستنقذني، وليس إلا رأفتك ومغفرتك تنجينني، أنت يا سيدي
